

المؤتمر العلمي الدولي الأول حول السياسات الامنية في ليبيا بين الواقع والمأمول

"الأمن من أجل تنمية مستدامة"

1-2-3 / أغسطس / 2023م

(الأمن في القرآن الكريم: مرتكزاته وآثاره)

ضمن المحور الرابع (الإعلامي)

(دور الخطاب الديني في تعزيز ثقافة الأمن والتنمية)

إعداد : أ. د حمزة مسعود الطوير

أستاذ الدراسات العليا ومدير إدارة النشر والمطبوعات والمكتبة بالأكاديمية الليبية

للدراسات العليا جنزور

ملخص البحث

يولي الإسلام الأمن اهتماماً كبيراً، حيث جاءت نصوص الوحي بنوعيتها تدعو إلى تحقيقه وإرساء دعائمه؛ لتوطيد الاستقرار في الدنيا وتنفيذ أمانة الاستخلاف في الأرض. فأشارت الآيات إلى أن الحياة لا تستقيم بدون أمن ، وأن الله لا يُعبد حق العبادة في ظل الخوف والفوضى.

وأشار القرآن في كثير من المواطن إلى الأمن وأثاره في معرض ذكر النعم على العباد، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يتتبع دعائم وركائز الأمن في القرآن الكريم وما يمكن أن يحدثه وجوده من استقرار في الحياة على المستوى الفردي والمجتمعي. وجاءت مادة البحث موزعة على مباحث ثلاثة :

- اشتمل الأول على مفهوم الأمن وأقسامه.
 - وتناول الثاني مرتكزات الأمن في القرآن الكريم .
 - وفي الثالث تناولت آثار تطبيق الأمن على الدول والمجتمعات.
- وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج سجلتها في موطنها.
- والله الموفق

Summary of The Research

Islam pays great attention to security, as it came with texts of revelation of both kinds calling for its achievement and laying its foundations, to achieve stability in the world and secure the trust of succession in the land, so the verses indicated that life is not upright without security and that God does not worship the right to worship in the shadow of fear and chaos, and the Qur'an referred in many places to security And its effects in the exhibition of mentioning the text on worship, and from here came the idea of this research, which follows the foundations and pillars of security in the Holy Qur'an, which can bring about its existence in terms of stability in life at the individual and societal level. Security In the third, I dealt with the effects of applying security on states and societies, and the research concluded a set of results that were recorded in his country.

تقديم :

الحمد لله الذي خلق فسوى ثم قدر فهدى، والصلاة والسلام على رسول الهدى ونبراس التقوى، وعلى آله وصحبه أولي الأحلام والنهى، وبعد:

فإن التدافع الذي يشهده العالم يفرض على الحكومات تقديم الخدمات الأمنية الشاملة ومواكبة التطور الحياتي في الإيفاء بالمتطلبات والمعايير الأمنية العالمية وتوثيق العلاقات بين المواطن والمؤسسات الأمنية والعامّة بالدولة من خلال بناء إستراتيجية فاعلة ترمي إلى الاستفادة من المشاريع الاقتصادية، والمساهمة في التنمية والاستثمار.

وقد اتجهت المؤسسات الأمنية وأجهزة الدول محلياً وإقليمياً وعالمياً لخلق كيانات قادرة على المنافسة في تأمين المجتمعات وتقديم الخدمات الأمنية الكفيلة بتحقيق العدل والاستقرار، لاسيّما بعد التخلخل الأمني العالمي ونشوء مصادر خلق الفوضى والإرهاب الذي أدى إلى أزمة في السياسة والاقتصاد، مما دفع إلى إعادة الحساب في التعامل مع مقوضات الأمن؛ طلباً لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تلك الدول.

أما من المنظور الديني التشريعي فقد اهتم الإسلام بالأمن فذكره القرآن الكريم باشتقاقاته المختلفة في بضع وأربعين موضعاً كلها تدل على أن السعادة في تحقيقه والشقاء في انتقائه، ولعل في الآيات الواردة في هذه الدراسة ما يؤكد ذلك.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية البحث في بيان أن السياسات الأمنية الحازمة تمثل العمود الفقري لجميع مهام الأفراد والجماعات، وبدونها لا يتيسر تحقيق المشاريع التنموية وبلوغ الأهداف وتحقيق الرقي والازدهار، وأن الإسلام جاء لإسعاد البشر وتحقيق الاستقرار وخلق بيئات آمنة تتحقق فيها أمانة الاستخلاف في الأرض.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- بيان اهتمام الشريعة بحياة الناس ومكاسبهم ومقدّراتهم من خلال الآيات الموجّهة لتنفيذ الأمن بمفهومه الشامل واعتباره من أهم غايات الدول ووسائلها الفاعلة في سير كافة التعاملات الحياتية سيرا رتيباً.

- كما يتطلع الباحث للوقوف على أقوال المفسرين في معنى الآيات القرآنية وما تحمله من دفع وتوجيه لتحقيق الأمن بُغية إسعاد البشر وتمكينهم من تحقيق أمانة الاستخلاف كما أراد الله لها أن تكون.

إشكالية البحث:

من الإشكاليات المطروحة والداعمة لإقامة هذه المؤتمرات والمحافل العلمية تحديد آليات الاستثمار الأمثل لمفهوم الآيات القرآنية وما تحمله من دلالات إعجازية في المجال الأمني طلباً لاستقرار حياة المجتمعات والأفراد، إذ إن مؤسسات الأمن تعمل على تحقيق دعة العيش ورفاه الحياة وتوظيف إمكاناتها وأجهزتها التوظيف الأمثل لتحقيق الأمن العام .
والسؤال هنا: له تشعبات تنشأ عن تجاذبات أطراف المسألة، فيأتي الاستفسار أولاً عن ماهية الأمن وأنواعه، وما ينجم عن تحقيقه من آثار لها وقعها في تحقيق الاستقرار في البلاد، ثم التساؤل عن مرتكزاته الشرعية وأهم الروافد التي تسهم في بسطه ونشره في ربوع الدنيا.

المنهج المتبع:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة أن ينتهج الباحث المنهج الوصفي الذي يعنى بسرد المعلومة وبسطها أمام القارئ للنظر فيها، ثم المنهج التحليلي الذي يتم من خلاله سبر أغوار تلك المعلومة واستكناها؛ بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية فيها.

حدود البحث:

بما أن الأمن قضية مؤصلة في أحكامها عصرية في تطبيقها، فإن للبحث حدوده الزمنية التي تحصره في هذا العصر، وله حدوده المكانية التي تحصره في الدولة الليبية، وله حدوده الذاتية التي لا تتعدى بيان اهتمام القرآن الكريم بتحقيق الأمن ودعم وسائله وأدواته من خلال مرتكزات نادت بها الآيات القرآنية إلماحاً وتصريحاً.

الهيكلية:

تتخصر المشاركة في مباحث تهدف الدراسة من خلالها إلى بيان دور القرآن الكريم في تعزيز ثقافة الأمن والتنمية، فيأتي المبحث الأول في (مفهوم الأمن وأقسامه) ويتناول المبحث الثاني (مرتكزات الأمن ودعائمه في القرآن الكريم) ويخصص الثالث لبيان (آثار تطبيق الأمن على المجتمعات والأفراد).

المبحث الأول (مفهوم الأمن وأقسامه) :

الأمن لغة : مصدر بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف، فهو ضد الخوف، والأمين: الموضع الذي لا خوف فيه ﴿ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ﴾ (التين : 3)، والرجل المؤتمن ، والمؤتمن أيضاً، والأمنون: الراحلة الآمنة من العثار . وأمنته : كنت آمن منه، وأمنته : ضد خفته، وأمنت : صرت أمينا. (الجبائي محمد بن عبد الله - 1984م - 1/ 54)

وقال الجوهري: " الأمان والأمانة بمعنى. وقد أمنتُ فأنا آمنٌ. وأمنتُ غيري، من الأمان والأمان، والأمن: ضدُّ الخوف. والأمانة بالتحريك: الأمن، والأمانة أيضاً: الذي يثق بكلِّ أحد، وكذلك الأمانة. وأمنته على كذا وأنتمته بمعنى. وتقول أوتمن فلان، على ما لم يسم فاعله واستأمن إليه، أي دخل في أمانه، وقد يقال للأمين المأمون، كما قال الشاعر:

ألم تعلمي يا أَسْمَ وَيْحَكِ أنِّي ... حلفتُ يميناً لا أخون أمني

أي مأموني. والأمان بالضم والتشديد: الأمين (الجوهري - <http://www.alwarraq.com>) ومنه المؤمن، فقد ذكر ابن الانباري أن " المؤمن الذي لا يخاف ظلمه وقال بعض أهل اللغة المؤمن الذي آمن أولياؤه عذابه " (ابن الأنباري أبو بكر - 1992 - 1/ 80) واحتج بقول الشاعر والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركباً مكة بين الغيل والسند

وقال صاحب القاموس: "الأمن والأمان كصاحب : ضدُّ الخوفِ أمينٌ كفرح أماناً وأماناً بفتحهما وأماناً وأمانة محركتين وإماناً بالكسر فهو أمينٌ وأمينٌ كفرح وأمير، ورجلٌ أمانة كهمة ويحرك : يأمنه كلُّ أحدٍ في كلِّ شيءٍ وقد آمنه وأمنه . والأمن ككتف : المستجير ليأمن على نفسه . والأمانة والأمانة : ضدُّ الخيانة وقد آمنه كسمع وأمنه تأمينا وأنتمته واستأمنه " (الفيروز آبادي محمد بن يعقوب - د.ت - 1/ 1518)

وجاء في المعجم الوسيط : " أمن أماناً وأماناً وأمانة وأمنة: اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين، يقال: لك الأمان أي قد آمنتك. (إبراهيم مصطفى وآخرون - 28/1)

مما سبق يتحصل أن المعنى اللغوي للأمن يتعين فيما تستقر به الحياة وتهناً، فيقال بلد آمن إذا اطمأن فيه أهله، وأمن الشر أومنه إذا سلم، وأمنت فلانا على أمرٍ إذا وثقت به واطمأننت إليه أو جعلته أمينا عليه.

أما في الاصطلاح:

فيرى ابن الكاتب - من الأقدمين - أن الأمن بمفهومه المطلق يشمل كل ما حقق الاستقرار والطمأنينة ونقيضه الخوف الذي " قَدْ يَتَنَوَّعُ تَارَةً وَيَعُمُّ .فَتَتَوَّعُهُ بِأَنْ يَكُونَ تَارَةً عَلَى النَّفْسِ ، وَتَارَةً عَلَى الْأَهْلِ ، وَتَارَةً عَلَى الْمَالِ، وَعُمُومُهُ أَنْ يَسْتَوْجِبَ جَمِيعَ الْأَحْوَالِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ حَظٌّ مِنْ الْوَهْنِ ، وَنَصِيبٌ مِنَ الْحَزَنِ .وَقَدْ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَسْبَابِهِ وَيَتَفَاضَلُ بِتَبَايُنِ جِهَاتِهِ ، وَيَكُونُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الرَّغْبَةِ فِيْمَا خِيفَ عَلَيْهِ " (ابن الكاتب -http://www.al-islam.com- 1 / 175)
ومن المفكرين من يحصره في خلو الوسط الاجتماعي الذي يحيط بالإنسان من مصادر التهديد النفسي والمادي حتى لا يواجه الفرد أي أذى أو إحباط، ومن ثم يكون منجزاً نشطاً، ينتابه الشعور بالهدوء والطمأنينة والبعد عن القلق والاضطراب (جلال أحمد - 2021م- ص 3) فهو يعني الشعور بالسلامة والاطمئنان المحققين للسعادة والرضا، بما يضمن الثبات الانفعالي واحترام الذات، وتحقيق القدر الأكبر من الانتماء للآخرين والاندماج فيهم لكسب ثقة المجتمع؛ وتلبية رغباته واحتياجاته، ويتحقق ذلك بالوقاية من الجريمة قبل وقوعها، وضبط المجرم وعقابه بعد وقوعها.

أما أمن الدولة فيعني حماية نفوس الرعايا وأموالهم، وما يخل بالأمن من الأعراض. (الأهل عبد الله -موقع الإسلام — http://www.al-islam.com - 2 / 217)

إن الأمن معنى شامل لا ينحصر في مجرد الفهم التقليدي الذي يحصره في متابعة المجرمين وإنزال العقوبات بهم ، ولكنه ينتظم كثيراً من جوانب الحياة الإنسانية فهناك الأمن الفكري الذي يجسده القرآن الكريم في مثل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص:55] وقوله ﴿ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (سبأ 25)

والأمن النفسي الذي تجده موجوداً حتى في أشعار الجاهليين، كالذي ينسب إلى عامرية زوجت في طيئ : فاستوحشت المقام بين أهل بلعها وتقلص ما كانت تنعم به من الأمن النفسي فترجمت ذلك الخوف والجزع بقولها :

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَحْتُ أَخَا لَهَا وَلَا تَرْتَيْنَنَّ، الدَّهْرَ، بِنْتُ لَوَالِدِ
هُمْ جَعَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِحَرَّةٍ وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبَاعِدِ

ولعلّ تخوف المرأة الجاهلية، وجرعها من التزوج في غير قومها هو من انعدام الأمن النفسي المتأثر بالجانب الفسيولوجي فيها ويعود في أغلب أحواله إلى انغلاق المجتمع، وبدائية وسائل الحياة والمواصلات فيه، حيث ينجم عن التنقل بين العشائر السفر الشاق، مع انعدام أمن الطرقات.

وأياً ما يكن من الأمر فإن الأمن حاجة نفسية دائمة ترتبط بخلجات النفوس والمشاعر وتواكب حياة الأفراد بحيث تكون ضرورة من ضرورات الحياة وأداة فاعلة فيها لمواجهة التهديدات

والمخاطر، وبذا يمكن عدّه من مستلزمات الصحة النفسية، فيؤدي فقدانه إلى الاضطرابات والعقد و الشذوذ في التصرفات والأفكار.

والأمن لا ينحصر فقط في شعور الإنسان بالطمأنينة على حقوقه الجسدية والمادية كالمال والأهل، لكنه يشمل شعوره بالطمأنينة على حقوقه المعنوية والفكرية المتمثلة في ضمان حريته الدينية والفكرية والثقافية والاجتماعية ، فالأمن وإن كان في جوهره حالة نفسية تتمثل في إحساس الإنسان بالطمأنينة ولكن الجوانب المرتبطة بهذا الوضع النفسي متعددة ، ومن ثم ((لا يقال هو آمن في سربه إلا لمن آمن في ماله وأهله وولده، فأما من آمن في نفسه وحدها، وخيف على كل شيء له، فلا يقال له: هو آمن في سربه)) (الهروي أبو سهل محمد بن علي - 1420هـ - باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى) وهو ما عناه النبي ﷺ بقوله (من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا) (ابن حبان - 1993م - حديث رقم 671) فصحة البدن وقوت اليوم مرحلة تالية لأمنه في نفسه ومجتمعه، إذ كيف يصح بدنٌ خائف؟ وكيف يتكسّب من لا يأمن على نفسه وبيته؟

والأمن والخوف نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، بمعنى أن الإنسان لا تخلو حياته منهما فهو إما في أمن أو خوف، ولهذا قوبل الأمن بالخوف في كتاب الله تليحاً في قوله تعالى ﴿... وأمنتم من في السماء أن يخسف﴾ (الملك ...) وقوله ﴿فلا يأمن مكر الله إلا ...﴾ (....) وتصريحاً كما في قوله ﴿وآمنهم من خوف﴾ وقوله: ﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة ... فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ وقوله: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾.

أقسام الأمن:

ينقسم الأمن عند المفكرين والساسة إلى الأمن الجماعي والأمن الوطني فالأمن الجماعي يخص الأقاليم الكبرى والدول ذات العلاقة التحالفية سياسياً أو جغرافياً، فهذا اللون يعدّ مفهوماً جديداً في العلاقات الدولية، حيث برز هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الأولى، في اجتماع ممثلي عدد من الدول في فرنسا عام 1919م للاتفاق على ترتيبات السلام، فابتدعوا مفهوم الأمن الجماعي الذي يدعو الدول إلى حسم نزاعاتها وسجلاتها الدولية عن طريق المفاوضات، يدعو إلى تكاتف البلدان ضد الأعمال الحربية التي تقوم بها أي دولة.

أما الأمن الوطني فهو (أمن الدولة في عناصرها الأساسية: الشعب والأرض والقيادة أي نظام الحكم، من حيث حفظ حقوق مواطنيها، الخاصة والعامة، ومن حيث منع الاعتداءات على سيادة الدولة وكيانها من الفتن الداخلية والاعتداءات الخارجية) (الشهراني سعد _ 1419هـ - ص30 .)

وبذا فهو يحقق (مجموعة مصالح الدولة الحيوية ويهتم بحماية وصيانة هذه المصالح) (غنيمي محمد طلعت - 1974م - ص122) ويعمل على (تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي

تهدده داخليا وخارجيا ، وتأمين مصالحه وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع) (هلال علي الدين - 1984م - ص12) ويمكن أن يقال عن الأمن إنه (الجهد اليومي الذي يصدر عن الدولة لتنمية ودعم أنشطتها الرئيسية السياسية والعسكرية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية ودفع أي تهديد أو تعويق أو أضرار بتلك الأنشطة) (رسلان احمد فؤاد - 1989م - ص15).

من خلال ما سبق يتضح أن أبعاد الوظيفة الأمنية تمتد لتشمل الخارج والداخل على السواء، فقد اتسع مفهومها ومجال اختصاصها وازدادت أهميتها لكونها الوظيفة الراعية لبقية المؤسسات والقطاعات المعنية بالأمن الوطني، ومن ثم فإن المفهوم الأمني لا يمكن قصره على الفرد وحده، ولا على معنى واحد من معانيه فحسب؛ كحماية المجتمع من الجرائم، أو أن يقصر مفهوم حمايته على عاتق أجهزة الشرطة والجيش دون سواها، بل ينبغي أن تتعاقد على توفيره كافة مراكز القوة والمؤسسات الفاعلة في المجتمع، كما لا يجوز بحال من الأحوال تجاهل أثر هذه المراكز في تحقيق معنى الأمن بصورته الأساس، فهناك ما يُسمى بالأمن الغذائي الذي يتحقق بوجود وتفعيل الأجهزة الرقابية المتخصصة، وأجهزة الحرس البلدي، وكذلك العاملون بمخابر تحليل الأغذية ومتابعة مدى صلوحية استعمالها.

وهناك ما يُسمى بالأمن الصحي الوقائي الذي يتولى تحقيقه أجهزة حماية البيئة وأجهزة الأشغال العامة بالتعاون مع الإدارات الصحية ومراكز الوقاية الصحية؛ لتأمين بيئة نظيفة خالية من المهددات الصحية والكوارث الوبائية، انطلاقاً من تشريعات الإسلام وتحقيقاً لأوامره التي جاءت بها نصوص الوحي لعلاج الأمراض الجسدية والنفسية ، والعمل على بناء القوة الجسدية، والنفسية والمعنوية، بالابتعاد عن كل ما فيه هلاك محقق أو خطر محقق، أو ضرر منتظر، وتحريم كل ما يحدث ضرراً بالجسم، أو يوهنه، أو يضعفه كتحريم لحم الخنزير والميتة والدم، لضررها بالجسم وفساد تركيبها، وحذر من الأمراض، وخاصة المعدية، كما لفت الأنظار إلى اتخاذ المنهج القرآني علاجاً شافياً لكافة العقد والقضايا السلبية والقلق والاضطراب النفسي.

ودعت نصوص القرآن والسنة إلى اتخاذ وسائل حفظ الحياة، وبذل الطاقة في صيانتها وسلامتها، والعناية بكمال الصفات الروحية والجسدية والأخذ بأسباب التداوي، وأباححت الزينة، وطلبت الاعتدال في الطعام والإنفاق والشراب.

كما أنكرت تشريعات الإسلام استمرارية الصيام والاضراب عن الطعام زهداً وتقشفاً، ونهت عما يضرني الجسم، وأقرت قاعدة «صحة الأبدان مقدمة على صحة الأديان» وأقامت منهجاً سديداً لتنظيم الغرائز المختلفة والميول المتباينة، والعواطف المتعددة، طلباً للتوازن بينها، ؛ ليستقر النظام الإنساني في جوانبه العقلية والنفسية والروحية.

وهناك الأمن الفكري الذي يكفل حرية التفكير وحرية التعبير عن الرأي؛ ليربي ملكة الحوار في النفوس ويعمل على استئصال التبعية والاستبداد الظالم بالرأي وفرضه على الآخرين ، وغير ذلك من ألوان الأمن وأنواعه التي تتحد فيها أجهزة الأمن البوليسية والعسكرية مع فعاليات المجتمع وقواه المؤثرة على إحداثه وكفالة تحقيقه؛ لينعم الفرد والدولة بالاستقرار وتنمو النهضة الفكرية وتتضاعف البنى التحتية، ويحدث الاستقرار السياسي والاقتصادي والنفسي .

من أجل ذلك يتوجب على المجتمع بأفراده ومؤسساته ألا يهوي في مزالق الانحدار والتغريب تجاه أي معنى من المعاني الأمنية الآتفة، وعلى الأفراد والجماعات ألا تقترب خيانات أمنية في أي لون من ألوانه؛ لأن الأمن على كافة هذه العناصر هو كامن الأرواح والأموال، فكما أن للمال لصوصاً ومختلسين ومزيفين فللعقول لصوص ومختلسين وللتشريعات المجتمعية دينية وقانونية لصوص وقراصنة، وللمشاريع الفكرية والتنمية لصوص ومختلسين ومثبطين، بل إن لصوص العقول التي تمثل قوة الشد للوراء في أي مشروع تنموي هي أشد خطراً وأدهى وأمر؛ لأنها تهدم القيم وتختلس الفضائل وتؤخر ركب التطور، وتؤد التمنية البشرية في مهدها.

المبحث الثاني (مرتكزات الأمن في القرآن الكريم):

إن المتأمل في آي الذكر يجد في ثناياه إشارات تارة تصريحية وأخرى بالتلميح تعالج موضوع الأمن وتربطه بمستوى الإيمان في النفوس، ثم بمقدار ما يمتلكه المسلمون من قوة مادية وتحشيدات بشرية وخطط وتكتيكات عقلية تشكل مصدر أمن لهم ورعب لعدوهم، وتكون ترسانة الدفاع الذي يحقق لهم النصر المبين ويزيح عنهم مصادر الخوف ومنغصات الحياة.

ولقد دعا النبي ﷺ إلى انتهاج ما يبعث الأمن والطمأنينة في نفوس المسلمين، ونهى عن بث الرعب والخوف بينهم ((لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً)) (سنن أبي داود - كتاب الفتن - باب من يأخذ شيئاً على المزاح - حديث (5004) وقال ﷺ ((لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من النار)) (البخاري محمد بن اسماعيل - باب من حمل علينا السلاح فليس منا - حديث (6661)

ولعل في ما كان يلتزمه ﷺ من دعاء بالأمن والستر ما يغني عن الإطالة، كقوله : ((اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي)) (سنن النسائي - باب الاستعاذة - حديث رقم 5530)

من أجل ذلك تسعى الحكومات والدول إلى تحقيق وإيجاد الأمن المجتمعي النفسي والمادي لينعكس في بيئة آمنة ويجعل المجتمع يعيش رفاهاً اقتصادياً واستقراراً سياسياً ومنعة أمنية وفق القيم السلوكية الراسخة والعقيدة الدينية السليمة القائمة على الوسطية والتسامح ونبذ الأحقاد .

ثم إن فهم الأمن بمفهومه الشامل والعميق يعين الدولة على وضع الخطط العلمية المتكاملة، واتخاذ الإجراءات السليمة لتحقيق الأمن العام في المجتمع بخلاف الرؤية الجزئية التقليدية، إذ إن كل ما يزرع الأمن والطمأنينة في نفوس الناس ويحفظ لهم دينهم ونفوسهم وأعراضهم ومقدراتهم

ونتاج عقولهم داخل في مفهوم الأمن ، وكل ما يُدخل الخوف في نفوسهم أو يمس القضايا المذكورة داخل في نواقض الأمن ومنغصاته؛ كالبطالة، والتذبذب الاقتصادي، والحروب، وتفكك الأسر، ونشر الإشاعات، والثقافات الضارة، وغيرها من المنغصات المفتعلة .

ولقد جاء القرآن ليرسم حدود الاستقرار في الدولة المسلمة ويرسي أهم دعائمه، ويخط أطره في قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (المائدة : 82) فمفهوم الأمن في الآية يتسع ليشمل عقيدة المجتمع وارتباطه الوثيق بربه، والبعد عن الشرك بأنواعه، إذ هو الظلم بعينه كما وصفه الله تعالى في قرآنه، وعبر عنه بالإلباس والتشويش والخلط بين الأمور والتخبط الناجم عن الزيغ عن الحق؛ ليدل على أنه نقيض العدل في إسناد الحق لمستحقه من استحقاق الله وحده بالإلوهية والعبادة، فهو يجمع بين انتفاء العدل وغياب الأمن، وبذا يتسع مفهوم الآية ليدل على أن للأمن قواعده وأساسياته التي يُبنى عليها.

ولا شك أن المرتكزات والدعائم التي يقوم عليها الأمن في القرآن الكريم كثيرة، لكننا سنركز على ما نراه أساسياً منها مجارة للمساحة الزمنية والكمية في البحوث، فنذكر منها:-

الوسطية والاعتدال في الدين:

قد جعل الله التطرف بالتفريط أو الإفراط من ألوان الظلم الذي هو من مقوضات الأمن النفسي المفسد للرباط الوثق للإنسان بربه، ونهى في صريح القرآن الكريم عن الغلو في الدين بقوله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، وقال مبيناً آثار الغلو: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾. (المائدة : 77)

وورد في السنة ذم التشدد والمتشددين في الدين كقوله ﷺ ((مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ))¹ (مسلم بن الحجاج - حديث رقم 1337 - 4 / 182)

وقوله ﷺ : ((إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى)) (القضاعي الشهاب- حديث رقم 1147 - 2 / 184)

ولا شك أن الغلو هو تجاوز حد الاعتدال نحو الإفراط أو التفريط، فقد يكون غلوا في العقيدة، وقد يكون غلوا في العبادات، وقد يكون غلوا في الأخلاق والسلوك. وهو من أهم عوامل زعزعة الاستقرار وتهديد الأمن المجتمعي²، وله أسباب متعددة تهيئ لبروز أساليب العنف

والإرهاب بين المسلمين وتعود في الغالب إلى الشذوذ في العقيدة والسلوك والأخلاق، مما يسهم في نشر العقائد الفاسدة، وبسط أسباب الفرقة والشتات، ويصير المجتمع بيئة خصبة لظهور الزندقة والتيارات الضالة، والتعلق بالشعارات والمبادئ الهدامة والأفكار المستوردة، وشيوع الفساد، وظهور الفواحش والمنكرات، والإجرام بأشكاله المتعددة، ومن ثم فإن المستقرى لكتاب الله يجد الآيات توجّه إلى انتهاج الوسطية ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة : 143) قال الراغب في المفردات: (الوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان يقال هذا أوسطهم حسبا إذا كان في واسطة قومه ، وأرفعهم محلا، كالجود الذي هو بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط ، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصفة) (أبو القاسم الحسين بن محمد - د. ت - 1/ 522)

وبين الفخر أن (الوسط حقيقة في البعد عن الطرفين ولا شك أن طرفي الإفراط والتفريط رديئان فالمتوسط في الأخلاق يكون بعيداً عن الطرفين فكان معتدلاً فاضلاً. وثانيها : إنما سمي العدل وسطاً لأنه لا يميل إلى أحد الخصمين ، والعدل هو المعتدل الذي لا يميل إلى أحد الطرفين.) (الفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسين - د. ت - 4 / 83)

وجعل ابن عادل الوسط متميزاً من وجوه : (أحدها : أن الوسط حقيقة في البُعد عن الطرفين ، ولا شك أن طرفي الإفراط والتفريط رذيلتان ، فالمتوسط في الأخلاق يكون بعيداً عن الطرفين ، فكان معتدلاً فاضلاً . وثانيها : سمي العدل وسطاً ؛ لأنه لا يميل إلى أحد الخصمين ، وثالثها : أن المراد بالآية طريقة المدح لهم ؛ لأنه لا يجوز أن يذكر الله - تعالى - وصفاً ، ويجعله كالعلة في أن جعلهم شهوداً له ثم عطف على ذلك شهادة الرسول ، وذلك مدح ، فثبت أن المراد بقوله : " وَسَطًا " ما يتعلّق بالمدح في باب الدين ... فوجب أن يكون المراد من الوَسَط العدالة .

ورابعها : أن الأوساط محمية بالأطراف، وحكمها مع الأطراف على حدّ سواء ، والأطراف يتسارع إليها الخلل والفساد ، والوسط عبارة عن المعتدل الذي لا يميل إلى جهةٍ دون جهةٍ (إلى أن قال (تفسير الوسط بأنه خيار الشيء أولى من تفسيره بالعدالة...والمراد من الآية: أنهم لم يغلوا ؛ كما غلت النصارى،ولا قَصَّروا ؛ كتقصير اليهود) (الدمشقي - ابن عادل - صفحة رقم 11) وصرح ابن عاشور أن (معنى النفاسة والعزة والخيار من لوازم معنى الوسط عرفاً فأطلقوه على الخيار النفيس (ابن عاشور محمد الطاهر - 1997 م - 2 / 15) وأن الآية جاءت في مقام المدح والثناء ((على المسلمين بأن الله قد ادخر لهم الفضل وجعلهم وسطاً بما هيا لهم من أسبابه في بيان الشريعة بياناً جعل أذهان أتباعها سالمة من أن تروج عليهم الضلالات التي راجت على الأمم) (المصدر نفسه 2 / 18)

ومن ثم يتبين أن منهج الاعتدال في اتباع العقيدة السليمة والامتثال لتشريعات الوحي من أهم دعائم مرتكزات الأمن وأن التطرف يفضي إلى نشر ثقافة العنف والإرهاب والفرقة والشتات في المجتمعات.

الالتزام بقواعد الشرع:

إن احترام التشريعات والقوانين والسلوكيات المنبثقة عن الإيمان للمحافظة على سلامة المجتمع من الفوضى والفساد، قضية مستهدفة، دعا إليها القرآن ووعد بالمكافأة عليها في الدنيا قبل الآخرة في قوله تعالى ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ... وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾ (النور: 55) فتبين أن المجتمعات لن تنعم بالأمن ما لم تلتزم حدود الله وتطبق تشريعات الإسلام.

ولعظمة الأمن في الإسلام جعل الشارع القطع في السرقة حفظاً لأموال الناس ومقدراتهم، وفرض القصاص والديات حسماً لمادة النزاع، وأمر القرآن بإقامة الحدود على المحارب؛ لأنه جمع بين المحاربة، والسعي في الأرض بالفساد، ولم يخص شريفاً من وضع، ولا رفيعاً من دنىء، مما يدل على عدم اعتبار الكفاءة في قتل الحاربة؛ لأن الحاربة شاملة لكل الخروقات الأمنية.

وقد قرر جمهور العلماء عدم اشتراط المكافأة في قتل الحاربة، وأجازوا قتل المحارب بغير الكفاءة؛ لأن القتل فيها إنما هو على زعزعة الأمن ونشر الفساد العام من إخافة السبيل، وسلب المال، وليس على مجرد القتل، حيث أن كل ألوان الفساد التي يرتكبها المحارب تقوض أمن المجتمع وتحدث الفوضى وتشجع على الظلم والاستبداد، ولذا صرح القرآن بأن المحارب إذا زعزع الاستقرار بقطع الطريق، أو إخافة الناس وإحداث الرعب ونشر السلب والنهب والخطف في الطرقات استحق القتل أو الصلب، أو القطع من خلاف، أو النفي والتغريب عن الأهل والديار، بحسب اختيار الإمام لما يتوافق وحال المجرم ومقدار الجريمة.

وقد أجمع العلماء على أن عفو ولي المقتول في الحاربة لغو لا أثر له في قتل المحارب القاتل؛ لأن الحاربة ليست مسألة قصاص خالص، بل هناك تغليظ زائد من جهة المحاربة لمخالفتها قواعد الأمن واعتمادها أسلوب الإجرام والفوضى ونشر الرعب من أوسع الأبواب.

تحقيق مبدأ العدل:

أمر القرآن بإيجاد فرص التكافؤ بين الناس في المعاملة والاستحقاق ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: 90) لأن إقرار العدل ينشر الأمن والسلام ويبعث الشعور بالرضا في النفوس؛ لكونه ينبثق عن سلامة المعتقد وتطبيق أحكام الشريعة، ويؤيده قوله تعالى: ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَمُوا﴾ (الحجرات: 9) وقوله ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: 8) قال القشيري في بيان معنى الآية (لا تحملكم ضغائن صدوركم على

وفي قوله تعالى ﴿ وليكتب بينكم كاتب بالعدل ﴾ (البقرة : 282) جعل العدل صفة لازمة لمن يتصدر للفصل في القضايا أو وفص النزاعات، حتى تطمئن لحكمه النفوس وتأمين جانب الغدر والخيانة والتحيز فيه، وكذلك هو في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ (النساء : 58) فإن كان ظاهر النص موجها للقضاة أو (مخصوصاً بالحكام، غير أن خصوص الآخر لا يرفع التعلق بعموم الأول على رأي كثير من الأصوليين) (الكلبي الهراسي عماد الدين بن محمد - 141 / 2) وبناءً على هذا فإن العمل بمقتضى العدل الذي يزيح الظلم ويحقق الاستقرار يدخل فيه عموم والمسؤولين عن شؤون الناس وأحوال معيشتهم وليس مقصوراً على ولاية الأمور لوحدهم، ولعل أكثر من يعينهم الأمر هم رجال الأمن وأجهزته باعتبارهم الجهة المخولة في تحقيق الاطمئنان والرضا في نفوس الجميع.

ثم إن التشريعات القضائية الداعمة لأجهزة الأمن في ليبيا وسائر المجتمعات الإسلامية وأغلب البلاد المتأثرة بالدين تستمد أحكامها وقوانينها من التشريع الإلهي وتتخذ من نصوص الكتاب والسنة واجتهادات الفقهاء فيها حاكماً على آليات التعامل في مرافق الدولة ومؤسساتها وأنظمتها، ومن ثم فإن الإيمان بصلاية مبدأ تحقيق الأمن المجتمعي في الداخل والقومي الخارجي يهيئ للدولة سبل التعامل باحترام متبادل وواقعية وثقة مع القوى الدولية .

الاستعداد المادي وإعداد الترسانات العسكرية:

من جماليات دين الوسطية والاعتدال أنه يسلك منهجاً واقعياً في مقابلة مجريات أحداث الواقع البشري بوسائل مكافئة لكل جوانبه، وآليات متجددة حتى لو لم يوجد خطر الاعتداء الفعلي على الدين أو المجتمعات البشرية أو المقدرات والأوطان، ومن ثم يتوجب دعم وتقوية أجهزة الأمن بما يحقق الاستقرار ، فجاء قوله تعالى ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ (الأنفال : 60) موجّها لإعداد القوات من الجيوش وأجهزة الدفاع وتحقيق الأمن إعداداً يكفل المحافظة على سلامة البلاد والعباد ، ويحقق للدولة سيادتها وهيبتها، ويجعلها قادرة على اتخاذ قراراتها المصيرية، وتدبير شؤون سياستها الداخلية والخارجية.

فحث القرآن على السعي في الأرض والاستغلال الأمثل للمقدرات وفق التوزيع العادل الذي يكفل الحقوق للجميع ويحقق الاحترام المتبادل والأمن على الحياة بتوفير دواعي استقرارها، فحارب البطالة بأشكالها باعتبارها معولاً ينعّص استقرار الدولة والأفراد، ويسهم في انتشار الفقر والجريمة، وهو أمر ملحوظ في كثير من الدول الآخذة في النمو التي لديها معدلات مرتفعة من البطالة إضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم، ولذا جاء الأمر القرآني بالتكسب والضرب في الأرض ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾

(الملك: 15) والأخذ بالأسباب ﴿ وَهَٰذَا إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَيْرٌ مِّمَّا يَجْنِي ﴾ (مريم: 25) وغيرها من الآيات الملفتة إلى أن الرزق موكول بالسبب وأن على الإنسان السعي في الأرض لتحصيل الرزق وكسب القوت.

وقال ﷺ ((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرُ رِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ)) (القشيري مسلم بن الحجاج - دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - حديث رقم 6945)

لقد اهتمت نصوص الوحي من القرآن والسنة بمحاربة البطالة والقضاء عليها، فدفعت إلى تضيق الفجوات الاقتصادية والفروق المادية بين الأغنياء والفقراء بالسعي لإعمار الكون وتحقيق أمانة الاستخلاف ليعيش الناس في دعة وأمن بعيداً عن الكسل والبطالة المفضية إلى ازدياد معدلات الفقر والجريمة في الدول واتساع هوة اللحاق بركب التطور الحضاري العالمي. فحذر القرآن من البطالة واعتبرها مقوضاً رئيساً لأمن المجتمعات والشعوب وعامل ضعف وخور، وأداة لخلق المنافسات غير الشريفة في إغراق الأسواق بأدوات الجريمة كالمخدرات والمهلوسات والأسلحة وكل ما ينسجم مع القيم التجارية غير الإنسانية. (النجار فريد - 2009م - ص 171)

من خلال ما سبق يمكن القول: إن تمام الأمن يتحقق بفهم وتطبيق الضوابط الأمنية في المجالات الحياتية الاقتصادية، بتهيئة فرص العمل والإنتاج، والقضاء على البطالة المثمرة للخلل والفوضى.

التألف الاجتماعي:

يجسده قوله تعالى ﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات: 13) فانطلاقاً من هذه الآية رسخ رسول الله ﷺ مبدأ الأمن والأمان في المدينة منذ تأسيس عقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وتوثيق العهود بين أهل العقائد والطقوس المختلفة، فوجّه في المواثيق والعهود التي اتخذها على الأوس والخزرج وأهل الكتاب القاطنين في دار الهجرة إلى أن ((يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة)) (ابن هشام - السيرة النبوية - 3 / 33) ولفت الأنظار إلى ضرورة التعاضد ضد مقوضات الأمن وأسباب الفوضى والفساد ((وإن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى وابغى منهم دسيعة)) (أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - 1979م - 266/2) وجاء قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات : 10) مخاطباً أطيايف المجتمع وهيئاته الشعبية المنبثقة من قاعدته العريضة بما تتوافق عليه من أعراف اجتماعية ومثل عليا وقيم سلوكية وأخلاقية لتسهم في إرساء دعائم الاستقرار في المجتمعات وتجعل الحياة تقعم بالحيوية والنشاط، إيماناً بأن الحفاظ على الوطن ومقدراته ووحدته أراضيّه واجب على كل مواطن فبالرغم من ضرورة القوة الدفاعية للأمن الوطني إلا أن السياسات الداخلية المعتمدة على ثقافة المواطن وإيجابيته تسهم في تعزيز الشرعية السياسية والتنمية

الاقتصادية والاجتماعية وتعزز الأمن الوطني بقدر ما تحميه القوة العسكرية من الفتن والأخطار الداخلية والخارجية .

إن من الثوابت التي ينبغي أن يفهمها الإنسان المحب لوطنه ومجتمعه وأمتة هو مفهوم (الأمن الاجتماعي) ومن متطلباته الاجتماع والوئام ووحدة الكلمة، والكف عن إثارة الصراعات والنزاعات؛ لتقوم الحياة على المودة والرحمة والتشاور والتناصح لتحقيق غاية كبرى أشار القرآن إليها في معرض الامتنان على قريش ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (قريش: 4). ثم إن الجهات الأمنية تتأمل من المواطن التعاون وبذل الجهد في حماية نفسه وممتلكاته ومقدرات وطنه، ضد النشاط الإجرامي، بتقديم ما يستطيع من مساعدة تعين على منع الجريمة قبل وقوعها وعلى ضبط الفاعل بعد وقوعها؛ لأن الدولة لا تستطيع القيام بواجباتها الأمنية والاجتماعية منفردة ما لم يكن المواطن على وعي تام بمسؤوليته الأمنية والاجتماعية وعلى استعداد للتعاون على الوقوف ضد أدوات الفساد وأجهزة الإجرام، مدفوعاً بواعز الضمير وحب الوطن والتضحية والإيثار؛ من أجل تحقيق الغايات الوطنية السامية.

ولقد اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن مهمة المؤسسات الأمنية في مجال توفير الأمن ومكافحة الجريمة لا يمكن أن تعطي النتائج المرجوة إلا بتعاون المواطن مع المؤسسات الأمنية؛ سواء كان ذلك بشكل فردي أو جماعي عن طريق المبادرة الشخصية أو عن طريق المبادرات المنظمة بواسطة اللجان الأهلية والعامية في المجتمع (أحسن طالب-1997م - ص406) .

إضافة إلى الاهتمام بالنواحي الأمنية المنبثقة من دراسة الظواهر الأسرية، وما يعترئها من خرم واهتزاز في بنيتها التحتية؛ لأن الأمن الأسري من أسباب أمن المجتمع، وأمن المجتمع أمن للأمة المؤلفة من الأسر المؤلفة من الأفراد، فهذا الأمر المترابط هو الذي يتكون منه مزاج الأمة الأمنية، ولذا لا تستطيع الوظيفة الأمنية، بلوغ أهدافها إلا من خلال الأداء الجماعي بأسلوب عمل الفريق بحيث تتكامل جهود مختلف المؤسسات ومرافق الدولة وهيئاتها في صيانة عمليات الأمن وتحقيق أهدافه.

المنحى العلمي والثقافي:

يأتي هذا العنصر في مقدمة الدعائم والمرتكزات لتحقيق الأمن؛ لأن العلم هو السلاح الأمثل لوأد كل محاولات الفساد ونشر الرعب بين الأمنيين، وهذا ما يجسده قوله تعالى ﴿ قُلْ لَّا نَقْرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لَّيِّنَقَعَهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (التوبة: 122) فإن مجال الإبداع الإنساني يتسع لتجارب أفضل ويؤسس لحياة تشمل الجميع، تسودها قيم الجوار والتأخي والتسامح، وتكفل حق الاختلاف المبني على الحوار الهادف والنقد البناء، ويصطبغ المجتمع فيها بالاهتمام المشتركة بالقضايا الإنسانية والمصرية، فتزدهر ملكات الإبداع والابتكار وتنهض التنمية البشرية وتقام صروح البنى التحتية.

وإن مما يسهم في قيام العدل وتحقيق الأمن واستقرار الحياة أن يكون رجل الأمن يختزل في شخصيته السيرة العطرة والروح النقية والخلق الرفيع من خلال التدريب والتعليم والمحاضرات التثقيفية التي تجعل منه إنساناً ملتزماً بإنسانيته محترماً لقواعد مهنته، صبوراً وفياً يؤمن بأن له رسالة يعمل على أدائها ويضحي من أجلها، ويمتلك ما يدفعه لتحقيق غايته كالحكمة والفطنة والفراسة والذكاء (الحس الأمن) وهو مع ذلك يعلم جيداً أنه الوجه للمثل لشعار الدولة وأمنها واستقرارها، عملاً بقوله تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: 105). وقول رسوله الكريم ﷺ ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) (البخاري محمد بن إسماعيل - حديث رقم 2278 - 304/1) وقوله ﷺ ((مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاحْتَجَبَ عَنْ أُولِي الضَّعْفَةِ وَالْحَاجَةِ اخْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (ابن حنبل أحمد - حديث رقم 22076 - 36 - 394)

ثم إن أجهزة الأمن المختلفة هي المؤسسات الفاعلة في الدولة وهي المعنية بحفظ الأمن وإقرار السكينة ، وصيانة الحق والعدل ، من خلال تطوير منظومتها العملية والتدريبية والاعتماد على سواعد أبنائها؛ لرفع مستوى الخدمات التي تقدمها المؤسسات الأمنية للمواطنين، وتعميمها على مختلف أرجاء الوطن، ويتم ذلك بتأهيل رجل الأمن وإعداده بحيث تتكامل شخصيته علمياً وخلقياً ومهنياً فيرتفع مستوى مهاراته وعلومه ومعارفه ويعي جيداً ما يحدث في العالم من تحولات ليكون مستعداً للتفاعل معها بوعي وإدراك .

إن إعداد العاملين في مجال الأمن على استخدام مختلف التقنيات الحديثة التي يحتاجونها في أداء المهام بشكل يحفظ حقوق الوطن والمواطن، وإخضاع منتسبي الأمن لمشاريع التدريب المستمر من خلال برامج علمية وتدريبية؛ للإفادة منهم مهارياً وذهنياً وسلوكياً يسهم في تحقيق الاستقرار ويساعد الدولة على الالتزام بتوفير الأمن الحيائي لجميع مواطنيها والمقيمين على أراضيها، فتتحرك الجهات المكلفة بحفظ الأمن في إطار شرعي ونظامي بوصفهم مكلفين بتنفيذ المهام الأمنية الموكلة إليهم للحفاظ على النظام العام، وتطبيق الأنظمة واللوائح التي تحكم سلوك الأفراد سواء عند أدائهم لمهامهم الوظيفية، أو مسلكهم الشخصي العام.

ثم إن الوعي بالأمن وأهميته يسهم في تحقيقه والتعاون على قيامه، فبالرغم من أن الأمن لا ينحصر في الجانب الداخلي الذي يتمثل في شيوخ الطمأنينة لدى المجتمع بقمع القائمين بالعدوان على حقوق الآخرين، بل يشمل الجانب الخارجي أيضاً الذي يمثل أمن الدولة على نفسها من عدوان الدول الأخرى عليها أي على مستوى الساحة الدولية، لكن المتأمل في الوضع الأمني العالمي يجد الدول تولي الأمن الداخلي اهتماماً كبيراً بخلاف الدول الغربية التي تركز على الأمن الخارجي أكثر، ونرى أن هذا الوضع طبيعي ومنطقي لأن كثيراً من هذه الدول لا تزال تعاني من تهديدات داخلية نتيجة ضعف الوعي الأمني وانعدام الثقافة الأمنية لدى مواطنيها إضافة إلى ضعف سيادة القانون وما تعانيه الحكومات من فشل سياسي يدفع لاستخدام أسلوب القمع

والتخويف، بينما رسّخت الدول المتقدمة في مجتمعاتها الوعي الأمني وسيادة القانون واحترام الأنظمة وحقوق الإنسان ورفض الاستبداد، ومن ثم فهي غير قلقة كثيرا بسبب التحديات الداخلية، وإن كانت لا تتعدهم فيها الفوضى والاضطرابات .

إن الدول التي تفشل في تحقيق الأمن الداخلي ستفتح الأبواب وتشجع الأعداء للتلاعب بأمنها الخارجي، والأمن الداخلي أكد وأهم من الأمن الخارجي " وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ". وينبغي على عاتق الدولة إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية وورش العمل لنشر الثقافة الأمنية بين أطراف المجتمع، ويتعين على مسؤولي الجهات الأمنية وأجهزتها نشر ثقافة القانون والعدل تأسيساً لبلد يتفياً ظلال الحرية، وتقوده المؤسسات القانونية والشرعية.

محاربة الشائعات:

إن من دواعي تحقيق الأمن والاستقرار محاربة مصادر الإشاعات والقضاء عليها عملاً بتوجيهات القرآن في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات : 6) وقوله ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الأحزاب: 60) فالمرجعون هم (الذين يُؤذون النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ) بِنَشْرِ الشَّائِعَاتِ الكاذبة المُشِطَّةِ لَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَزَائِمِهِمْ) (أسعد حومد - <http://www.altafsir.com> - 3474 / 1) لأن الإشاعات تعد من أخطر الأمراض الاجتماعية التي يتمخض عنها المشاكل والتأثيرات السلبية على الأفراد والمجتمعات، حيث يفضي انتشارها إلى تشويه سمعة الفرد والتأثير السلبي على مستوى نشاطاته، وربما تقليص فرص استفادته من المشاريع الحياتية المعنوية والمادية، كما تفضي إلى هدم العلاقات وحل الروابط الاجتماعية بين الناس، فينجم بسببها الخلافات والشقاق، وتهدم بها البيوت ويكثر الطلاق وتفسخ المواثيق وتتفكك الأسر والمجتمعات، لاسيما في المجتمعات التي تعاني من ضحالة الثقافة، ولا تعي أن الإشاعة رسالية اتصالية غير مؤكدة المصدر تلبس الباطل ثوب الحق وفق تخطيط محكم وتدبير دقيق، فتنتقل إما مشافهة أو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بغية التأثير في العقول والسلوك.

إن انتشار الإشاعة في المجتمع يؤدي إلى تقلص القيم المجتمعية، ويخلق جو القلق والتوتر والانقباض النفسي، وينخر في صلب التماسك الاجتماعي؛ لأن غموض الملابس والظروف المحيطة بالمواقف يهيئ بيئة خصبة لسرعة انتشار الإشاعة، لاسيما في الأزمات وساعات التوتر المجتمعي، حيث يتسارع انتشار الإشاعة بطريق مذهل من خلال الإعلام وأجهزة - التباعد - الاجتماعي ووسائل التكنولوجيا التي تحقق غايات الإشاعة ومراميها؛ فتكون سبباً في تقويض الاستقرار وارتكاب الجرائم المرؤعة التي تمس أمن الدولة، أو تنتشر ثقافة العنف والإرهاب

والشذوذ السلوكي بين الأفراد، وتعمل على هدم الروح المعنوية وتقنيت أواصر العلاقات واللحم الاجتماعية فضلاً عن تأثيرها على المقدرات الاقتصادية للدولة.

لقد جاءت آيات القرآن في هذا المقام لتجيب عن سؤال كبير يطرح نفسه ويفرض الإجابة العملية عليه، وهو كيف يمكن محاربة الإشاعات والقضاء على تداعياتها على الفرد والدولة ؟ فقد جاء قول الله تعالى في سورة الحجرات ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات: 6) ليؤصل لمنهج مكافحة أخطر مهددات الأمن من خلال حزمة من الترتيبات الجوهرية، تبدأ بالثبوت من الإشاعة " فتبينوا " والفهم العميق لكافة جوانبها وظروف إطلاقها؛ لتوفير قاعدة علمية يمكن الانطلاق منها في محاربتها والتعامل معها ورسم الاستراتيجيات الوقائية المجابهة لها؛ للخروج برؤية واضحة عنها .

ثم نقل هذه الرؤية للمجتمع وتبصير الناس بها لخلق الوعي المجتمعي بمقدار خطرها وحماية النسيج الاجتماعي من تأثيراتها والحيولة دون تحقيق غاياتها من خلال تثقيف المجتمع بثقافة التيقن والثبوت والشك العلمي في كل ما يُطرح على الأسماع.

ولاشك أن أجهزة الأمن ومؤسساته يقع على عاتقها النصيب الأكبر في مواجهة الإشاعة وخلق الوعي بين الأفراد وتبصيرهم بتناقل الأخبار المغرضة، والتصدي لها بالإجراءات القانونية، وسن وتطبيق القوانين التي تجرم مزاوليها، وتشديد الرقابة على شبكات الأنترنت وأدوات التواصل تحقيقاً للأمن والاستقرار.

المبحث الثالث (آثار تطبيق الأمن على الأفراد والمجتمعات)

الأمن في القرآن الكريم حاجة أساسية تطمح إليها الأئمة ومصلحة وطنية حيوية ومطلب كريم تسعى لتحقيقه الدول (بأجهزتها ومؤسساتها، وترصدها بما تضع من خطط وبرامج للتنمية الشاملة) (هاشم الزهراني - العدد 77 - لسنة 2009م - ص44 وما بعدها)

وهذه الغاية الرئيسة في حياة الشعوب تتعاقد على تحقيقها كافة منظمات المجتمع وإداراته، فضلاً عن كونه ميداناً خصباً لإقامة الدراسات والبحوث العلمية؛ لأن الكل يتطلع إلى رفاه العيش في مجتمع آمن من الآفات التي تهدد ببناء الدول بالتصدع والانحيار وتقوض صرح الحضارة الإنسانية، كالجهل والفقر والمرض وانتشار المهلوسات ومغيبات العقول، وجرائم الانحراف السلوكي والفساد القيمي، ومحاولة الردة والتصير وغيرها.

لقد امتنَّ الله تعالى في القرآن الكريم على الناس بالأمن، ودلل على كونه نعمةً كبرى تستحق الشكر والمحافظة فقال تعالى ﴿ وَقَالُوا إِن نَّبْعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (القصص 57) وقال في معرض الامتنان على قریش بالاستقرار والرخاء الاقتصادي ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾. (قریش: 4) وقال عن أهل مكة: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا

وَيَتَحَفَّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفْئَالِبَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿ العنكبوت : 67 ﴾ وامتن على أصحاب الحجر من الأقوام السابقة بالأمن والتطور الصناعي فقال : ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ (الحجر : 82) بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً وجزاءً لأهل الإيمان فقال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ وهذا يشمل الأمن في الدنيا والآخرة . وقال في أمن الدنيا: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ (النور 55) وقال في أمن الآخرة : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ (النمل : 89)

من أجل استتباب الأمن في المجتمعات جاءت الشريعة بالعقوبات الصارمة، وحفظت للأمة في قضاياها ما يتعلق بالحقوق العام والحقوق الخاص.

بل إن من المسلم في الشريعة، قطع أبواب الفتن والفوضى ومنع التهاون في أعمال الجود والعقوبات وتطبيقها أياً كان المتسبب فيها والمباشر لها، فحفظاً للأمن والأمان؛ غضب النبي على من شفع في حد من حدود الله بعدما بلغ السلطان، وأكد على ذلك بقوله: ((إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)). (السجستاني سليمان بن الأشعث - باب في الحد يشفع فيه - حديث رقم 4375)

وما ذاك إلا من باب التهاون في تطبيق القوانين والحدود والتعزيرات، أو التقليل من شأنها، فحين يدب في الأمة داء التسلل الأمني؛ فإن أفرادها يهيلون التراب على موروثها ومقدراتها، ويقطعون شرايين الحياة عن الأجيال الحاضرة، والآمال المرتقبة، وهم يخدمون بمثل هذا - عن وعي أو عن عدمه - الغارة الاستعمارية على ديار المسلمين، من خلال أعمال خرقاء تزيد السقم علة، والطين بلة؛ فيطاح بالمسلمين، وتوصد أبوابهم أمام الحياة الهائلة الآمنة.

إن الدولة التي تبسط نفوذها الأمني تقضي على أسباب الفرقة والتشردم والنزاعات وإلغاء أسبابها وفق أسس تحقق مبدأ العدالة والمساواة فيقام الأمن، ويتاح تكافؤ الفرص في المقدرات وموارد الرزق، وتكون الوسطية الدينية والاعتدال مبدأً يحق التطرف والنعرات البغيضة، فيحل السلم والأمن والرخاء بدلا عن الفتن والحروب وتترق فتوق النسيج الاجتماعي ويقام صرح الأخوة الإيمانية، وتتم الوحدة الوطنية بالقضاء أمنياً على كل ما يؤدي إلى الفرقة والفتنة والانقسام.

ثم إن انتهاج السياسات الأمنية وبناء الأجهزة الأمنية الرادعة ودعمها لتكون قادرة على بسط الأمن بمفهومه الواسع وتحقيق الاستقرار الحياتي حفاظاً على مقاصد الشرع في حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض انطلاقاً من قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال : 60) و قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (التوبة: 123)
فالغلظة هي الشدة والصرامة والحزم في الحق ليعم العدل والسلام ، ومن هنا كان التمسك بأوامر
الشرع وأحكامه منهجاً للحياة يبرهن على أن الإسلام دين ودولة ، وأن ما يتحقق من انسجام
وتوحد بين أبناء هذه البلاد لن يتم إلا على منهج أمّني سليم.

وفي قوله تعالى﴿وليبذلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ يربط القرآن وجود الأمن بالاستقرار
السياسي وحسن إدارة الدولة ((أطيعوني ما أطعت الله فيكم)) (الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن
همام- 1403هـ -حديث رقم 20702 - 11 / 336)؛ لأن الاضطرابات وعدم الاستقرار يؤثر في
الأمن الوطني سلبيًا ويمزق كيانه، ويخلق الفجوات والهوات بين الحاكم والمحكوم، فتعم الفوضى
ويستشري الفساد وتتعمد طاعة والمسؤولين، وتتقلص فرص السمع والطاعة، ولذا فإن السياسة
الحكيمة القائمة على أساس قويم في تحمل مسؤولية الرعية وأمانة الاستخلاف تثمر الاستقرار
السياسي الذي تعيشه الدول والمجتمعات التي تؤسس حكمها على الحريات والمؤسسات، ومن ثم
يكون استقرار النظام السياسي من أهم دعائم الأمن الوطني (سعيد محمد الغامدي وزملاؤه- الأمن
الوطني - 1422هـ- غير منشور).

إن في استتباب الأمن تحقيق لشمولية المنهج الإسلامي والرؤية الجامعة لمختلف مقومات
التنشئة والعمران، حيث يتم الحفاظ على القيم الروحية والفكرية والمادية جميعها، وتوظيفها بشكل
أمثل في بناء الإنسان؛ لأن أمن المعاش شرط وعامل رئيس في تحقيق أمن الروح و ((نظام
الدين لا يحصل إلا بانتظام الدنيا، فنظام الدين بالمعرفة والعبادة لا يتوصل إليه إلا بصحة البدن
وبقاء الحياة وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات والأمن ... فلا يتحقق الدين إلا
بتحقق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقاً بحراسة نفسه من
سيوف الظلمة، وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل)) (أبو حامد الغزالي -
الاقتصاد في الاعتقاد - مكتبة ومطبعة صبيح - القاهرة ص 135).

ومن المسلم به أن تحقيق الأمن والعدالة يسهم في بناء مجتمع يسود مواطنيه الإحساس
بالمسؤولية الجماعية تجاه الوطن، ويؤلف بين المشاعر الإنسانية والمشاركة الوجدانية، ويجمعهم
الوطن قاسماً مشتركاً، يستوجب الارتقاء به والمحافظة عليه بالاستفادة من الطاقات البشرية
والخامات والقدرات الكامنة وفق الفرص المتاحة في البلد لرفع مستوى الحياة وإسعاد الأفراد .

إن في تطبيق الأمن تحملاً لمسؤولية إعمار الكون واستمرار الحياة ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ
فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (يونس: 13) من خلال تعاقب الأجيال وتبادل
الأطوار والأدوار، وتقلب الأحوال، واستحداث آليات حفظ النظام وفق إمكانات الأمم وتطور
العصور؛ لإقرار السلام بصيغ وأدوات وأجهزة فعالة تحقق التوازن بين متطلبات التقدم ومحركات

التنافس، وأسواق العمل المتاحة أمام الجميع دفعاً للبطالة وتحقيقاً للتعايش السلمي ونبذ الأحقاد وإتاحة فرص الحياة الكريمة .

النتائج :

إن الأمن الوطني هو حزمة الإجراءات التي تتخذها الدولة وفق إمكانياتها وفي حدود طاقتها للحفاظ على كيانه ومصالحها، فتسعى إلى إيجاد الأجهزة الأمنية القادرة على القيام بهذه الوظيفة لأنها العمود الفقري لجميع مهام الدولة، وبدونها لا تستطيع بلوغ أهدافها وغاياتها ولا تنفيذ مشاريعها وخططها المستقبلية، فتحقيق الأمن من أهم غايات الدولة ؛ نظراً لأهميته القصوى لاستقرارها وانطلاقها لتحقيق أهدافها الكبرى في المجالين الداخلي والخارجي على السواء .

ومن خلال هذه الدراسة المقتضبة وقف الباحث على جملة من النتائج، لعل من أهمها:

1- الوظيفة الأمنية، وظيفة حضارية تستلزم طبيعتها الإعداد الجيد بالتعليم والتدريب والتسليح والانضباط فهي (نظامية) بامتياز في أهدافها ووظائفها وطبيعة أعمالها .

2-إن أجهزة الأمن تعدّ العمود الفقري لمرافق الدولة ومنشأتها وأجهزتها الوطنية والوظيفية التي لا تستطيع تحقيق وظائفها إلا من خلال الاختصاص والذاتية من حيث التكوين والممارسة .

3- الأمن لا يتحقق إلا بتوفير أسبابه ووجود مرتكزاته وتحمل أجهزته أمانة تكليف حفظ النظام العام بسائر تشعباته، وهو أمر يقتضي مؤازرة المجتمع أفراداً ودولة للأجهزة الأمنية، وتوفير المناخ المناسب لأداء واجبهم الوظيفي.

4 - تطبيق قواعد الأمن تعنى التوظيف الأمثل لأوامر القرآن وتعاليم الدين لتحقيق أمانة الاستخلاف التي خص الله بها بني آدم دون غيرهم من المخلوقات.

التوصيات :

1-إن الأمن القومي للدولة يتحقق عندما تكون الدولة آمنة وفي موقف لا تضطر معه للتضحية بمصالحها المشروعة لتفادى الحرب أو العدوان عليها ، وعندما تكون أيضاً قوية وقادرة على صيانة مصالحها عن طريق الحرب، لذا نوصي بالاهتمام المتزايد والمستمر بأجهزة الأمن باعتبارها القوة التي تحمي البلاد وحدودها وسيادتها بالإعداد والاستعداد والأخذ بالأساليب المتطورة التي تحقق الحماية والطمأنينة للبلاد والعباد من كل ما يزعزع الأمن والاستقرار .

2- نوصي بتطوير أجهزة الأمن وإعداد كوادر متميزة من خلال الاستفادة من خبرات الآخرين وتدريب المناهج الأمنية المتطورة وفتح الدورات التدريبية في الداخل وإرسال البعثات للتدريب المتطور في الدول التي لها قدرات خاصة في المجال الأمني لمواكبة التطور العالمي وإتقان استخدام أحدث المعدات والتجهيزات الأمنية ، وتطوير الأساليب المتبعة في تنفيذ المهام الأمنية

3- العمل على زرع الثقة في نفس المواطن تجاه أجهزة الأمن وأدواته؛ ليحدث الأمن النفسي الباعث على العمل والعطاء وحب الوطن والتضحية والإيثار، فضلاً عن المحبة والتسامح وتحقيق المصالحة والتآخي المقصود بقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة).

مصادر البحث

- إكمال الأعلام بتثليث الكلام- محمد بن عبد الله الجباني ت 672هـ- تحقيق سعد بن حمدان الغامدي- جامعة أم القرى- ط 1404هـ 1984م- مكة المكرمة - المملكة السعودية 1/ 54)
- الصحاح في اللغة- الجوهري - موقع الوراق - (<http://www.alwarraq.com>)
- الزاهر في معاني كلمات الناس - أبو بكر ابن الأنباري- تحقيق : د. حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة - بيروت - 1412 هـ -1992- الطبعة : الأولى
- الفيروزآبادي محمد بن يعقوب - فصل الهمزة
- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى وآخرون -دار الدعوة - تحقيق مجمع اللغة العربية - باب الهمزة
- ابن الكاتب - موقع الإسلام - (<http://www.al-islam.com>)
- الأمن النفسي بين الشريعة الإسلامية والحضارة الأوربية- د. أحمد جلال- ط 1 - 2021م- دار الوفاء - الإسكندرية - ص 3
- الأهدل عبد الله -موقع الإسلام - (<http://www.al-islam.com>)
- إسفار الفصيح-أبو سهل محمد بن علي الهروي -دراسة وتحقيق- أحمد قشاش- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية- ط الأولى، 1420هـ - باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

- صحيح ابن حبان - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - 1993م - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - باب الفقر والزهد والقناعة - حديث رقم 671 - حسنه الالباني والترمذي وضعفه الارنؤوط
- سعد الشهراني ، مؤسسات الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية ، ورقة مقدمة لمؤتمر المنوية ، 1419هـ
- محمد طلعت غنيمي ، بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي العام ، ط1 ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، 1974م)
- علي الدين هلال ، الأمن القومي العربي ، مجلة شؤون عربية عدد 35 (يناير 1984م)
- احمد فؤاد رسلان ، الأمن القومي المصري ، ط1 القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 1989م
- سنن أبي داؤود - كتاب الفتن - باب من يأخذ شيئاً على المزاح
- البخاري محمد بن اسماعيل - باب من حمل علينا السلاح فليس منا - حديث 6661 - سنن النسائي - باب الاستعاذة - حديث رقم 5530
- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره صلى الله عليه وسلم، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، حديث رقم 1337هـ
- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد - تحقيق محمد سيد كيلاني - دار المعرفة لبنان.
- الفخر الرازي - مفاتيح الغيب - دار إحياء التراث العربي - د.ت
- التحرير والتنوير -. محمد الطاهر بن عاشور - دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م
- القضاعي، مسند الشهاب - 1147هـ
- 1-: الغلو الأسباب والعلاج، ناصر بن عبد الكريم العقل -
- الأزمات والكوارث في القرن 21- د. فريد النجار-الدار الجامعية - مصر - 2009م
- أحسن طالب ، الوقاية من الجريمة: نماذج تجريبية ناجحة ، مجلة الفكر الشرطي ، المجلد السادس: العدد الثالث ، رجب 1418هـ ديسمبر 1997م ، الشارقة ، شرطة الشارقة
- تحقيق الأمن الاجتماعي في الإسلام - هاشم الزهراني - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- الكويت العدد 77 - لسنة 2009م -
- سعيد محمد الغامدي وزملاؤه- الأمن الوطني - 1422هـ- غير منشور

- أبو حامد الغزالي - الاقتصاد في الاعتقاد - مكتبة ومطبعة صبيح - القاهرة د.ت
- السباق إلى العقول - الدكتور عبد الله قادري الأهدل - مصدر الكتاب : موقع الإسلام -
<http://www.al-islam.com>
- سعد الشهراني ، مؤسسات الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية ، ورقة مقدمة لمؤتمر
المئوية ، 1419هـ
- محمد طلعت غنيمي ، بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي العام ، ط 1 ،
الإسكندرية ، منشأة المعارف ، 1974م
- علي الدين هلال - الأمن القومي العربي - مجلة شؤون عربية عدد 35 - يناير 1984م
- احمد فؤاد رسلان ، الأمن القومي المصري ، ط 1 القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ،
1989م
- محمد عبد الكريم نافع ، الأمن القومي ، ط 1 ، القاهرة ، مطبوعات الشعب ، 1975م
- عمر احمد قدور ، شكل الدولة وأثره في تنظيم مرفق الأمن ، ط 1 ، القاهرة ، مكتبة مدبولي
، 1417هـ .
- أدب الدنيا والدين - مصدر الكتاب : موقع الإسلام - <http://www.al-islam.com>
- تفسير القشيري - موقع التفاسير - <http://www.atafsir.com>
- د. فريد النجار - الأزمات والكوارث في القرن 21 - الدار الجامعية - مصر - 2009م
- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - المكتبة
العلمية - بيروت ، 1399هـ - 1979م - تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد
الطناحي
- مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين - مؤسسة الرسالة - الطبعة :
الثانية 1420هـ ، 1999م
- (أيسر التفاسير - أسعد حوم موقع التفاسير - <http://www.atafsir.com>)
- تحقيق الأمن الاجتماعي في الإسلام - هاشم الزهراني - مجلة الشريعة والدراسات
الإسلامية - الكويت العدد 77 - لسنة 2009م
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الكتاب العربي . بيروت
- (مصنف عبد الرزاق - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - المكتب الإسلامي -
بيروت - الطبعة الثانية ، 1403 - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .